رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة مريم | من الأية 72 إلى 13

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ شو وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا - 00:00:00

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول الله جل وعلا - 00:00:35

فاتت به قومها تحمله فاتت مريم بولدها تحمله بدل ما كانت مستحية خائفة لما القى الله جل وعلا الطمأنينة على قلبها واطمأنت بوعد الله جل وعلا جاءت بالولد تحمله بين يديها - 00:01:16

مظهرة له غير مستحية ولا خائفة ومتى جاءت به ها هو يوم ولادته قيل بهذا ام جاءت به بعدما تعلت من نفاسها يعني بعد اربعين يوما بقيت في مكان وضعها - 00:02:10

تشرب من الماء وتأكل من من الرطب وبقيت الى ان اغتسلت من نفاسها او بقيت في المكان حتى فقدها اهلها وجاءوا للبحث عنها فوجدوا راعي بقر فقالوا هل رأيت فتاة - 00:02:51

هذه صفتها فقال لم ار شيئا وانما استنكرت من بقر البارحة كانت تسجد قبالة هذا الوادي او قال رأى نورا في هذا الوادي فتابعوا ما اشار اليه فوجدوا مريم فاقبلت اليهم تحمل ولدها - 00:03:29

قيل بهذا تحمله والجملة الحال حالة كونها حاملة له فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا قالوا يا مريم مخاطبين لها باسمها لقد جئت شيئا فريا عظيما - 00:04:11

ولد وانت لم تتزوجي من ابوه شيئا عظيما ثريا شيئا عظيما ملفت للنظر او من الفري وهو القطع يقال فريت الجلد بمعنى قطعته اي شيئا خالقا للعادة او مقطوعا باتهامك - 00:04:58

بامر فظيع ولم يقفوا عند هذا بل قالوا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك يا اخت هارون من المراد بهارون قيل رجل صالح من قومها - 00:05:51

عابد يعني ايتها العابدة كعبادة هارون يحصل منك هذا وكانوا يسمون باسماء انبيائهم وصالحيهم فهارون هذا قيل حضر جنازته اربعون الفا كلهم اسمه هارون وغيرهم كثير ممن لم يكن بهذا الاسم - 00:06:25

وقيل المراد بقوله يا اخت هارون هارون اخو موسى عليهما الصلاة والسلام وكانت مريم من نسل هارون من ذرية هارون وقالوا يا اخت هارون كما يقال يا ها العرب اذا كان من العرب - 00:07:05

او يا اخ عدنان اذا كان من هذه القبيلة وقيل المراد بهارون هذا رجل فاسق في زمانهم يعني انك وقاعتي في مثل صفة هذا الرجل الفاسق وقطعا ليس المراد هارون اخ موسى - 00:07:45

فهي ليست باخته من النسب لان بين موسى وهارون وعيسى عليهم الصلاة والسلام انبياء كثير منهم داود وسليمان وغيرهم فليست اخته وقد اخطأ من قال انها اخت هارون من النسب - 00:08:24

اخ موسى اليس كذلك بل بينهما قرون اذا فالمراد بهارون اخ موسى على اساس انها ليست اخته وانما من ذريته او هارون رجل صالح

في زمن مريم او رجل فاسق مشهور بالفسق في زمنها كذلك - 00:08:59
ما كان ابوك امرأة سوء ليس ابوك رجل سوء ليس ابوك فاسق ولا زاني وما كانت امك بغيا ليست امك باغي جالية والغالب ان الولد ذكرا كان او انثى كثيرا ما يأتي على ابويه - 00:09:39
فانت خرجت عن منهج ابويك بهذا الفعل انهم يتهمونها بما هي براءة بريئة منه حال رؤية الولد بين يديها فقالوا ليس لك اصل في الفسق والفجور. فكيف وقعت فيما وقعت فيه - 00:10:16
وهي من بيت صلاح ونبوة ونشأت وتربت في حضانة وولاية زكريا عليه السلام وقد نشأت نشأة صالحة فاستغربوا منها ما ظنوا انه واقع والحقيقة انها بريئة مما ظنوه فاشارت اليه - 00:10:51
لانها مأمورة بالا تتكلم وان تقول كما تقدم اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاشارت اليه فاستغربوا استغرابا اشد وقالوا تأتي بما تأتي به ثم تتهكم بنا وكانت اشارتها - 00:11:35
للرضيع بان يخاطبهم هو اشد عليهم مما ظنوا انها وقعت فيه تفعل ما تفعل وتتهكم بنا تستهزئ تسخر فاشارت اليه يعني اسألوه هو يخاطبكم لا انا قالوا من باب الاستغراب - 00:12:08
كيف نكلم من كان في المهد صبيا ابن يوم على قوله وابن اربعين يوما على قول اخر كيف نخاطبه؟ كيف نسأله عند ذلك اطلق الثدي وكان يرظع من ثدي امه - 00:12:46
والتفت اليهم وخاطبهم قال اني عبد الله اول ما نطق به الاعتراف بالعبودية وتنزيه الله جل وعلا قالوا لم يبدأ بذكر براءة امه وتنزيهها مما وصفوه به وصفوها به وانما بدأ بما هو اهم - 00:13:15
وهو تنزيه الله جل وعلا قبل كل شيء فاذا نزه الله واثنى على الله جل وعلا بما هو اهله عرف ان مثله لا يكون ولد زنا فتبرأ امه تبعا لذلك - 00:14:02
ولو بر امه ما لزم من هذا تنزيه الله جل وعلا قال اني عبد الله انا عبد من عباد الله مطيع لله عابد لربي ولست ابنا لله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. قال اني عبد الله - 00:14:28
ففيه اثبات العبودية له لله جل وعلا وكلامه ونطقه وما تكلم به مما انعم الله عليه جل وعلا به كاف في براءة امة عليها السلام قال اني عبد الله اتاري الكتاب ذكر - 00:15:06
ما تفضل الله جل وعلا به عليه في نفسه اتاني الكتاب بمعنى ان الله جل وعلا هيأني لاخذ الكتاب وقال بعض المفسرين رحمهم الله اتاني الكتاب قرأ التوراة وعرفها وهو في بطن امه - 00:15:51
وجعلني نبيا من انبيائه هذه من صفاته هو عليه السلام اتاني الكتاب وجعلني نبيا يوحي اليك بما شاء جل وعلا وجعلني مباركا اينما كنت نفعه العام عليه السلام اول ذكر عبادته لله جل وعلا ثم ذكر ما من الله عليه جل وعلا به ثم ذكر - 00:16:25
نفعه العام للناس وجعلني مباركا على من اطاعني امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكلما كان المرء نافعا لعباد الله جل وعلا فهو احب الى الله فالمؤمن يحاول ان يتعدى نفعه - 00:17:24
للاخرين ولا يكن نفعه لنفسه فقط وجعلني مباركا اينما كنت. اينما حللت فانا مبارك يحيي الموتى ويبرئ العتمة ويبرئ الابرص باذن الله جل وعلا يعلم الناس الخير يدعو الى الله جل وعلا - 00:18:00
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والعبد يقال له مبارك ولا يقال تبارك بل يقال تبارك الذي بيده الملك تبارك الله احسن الخالقين تبارك واما العبد يقال له مبارك وضع الله جل وعلا فيه البركة والخير - 00:18:42
وجعلني مباركا اينما كنت في اي مكان كنت وفي اي زمان كنت فهو مبارك من صغره من حين ولد الى ان يتوفاه الله جل وعلا بعد ان ينزل من السما - 00:19:25
في اخر الزمان ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يتوفاه الله فهو مبارك اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة افضل الاعمال حق الله جل وعلا الصلاة وهي افضل الاعمال بعد النطق - 00:20:02

بكلمة التوحيد بالشهادتين واوصاني بالصلاة والزكاة هي انفع ما يكون بعباد الله حق الله الصلاة وحق العباد الزكاة واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا هل هو مكلف بالصلاة والزكاة من حين ولد - 00:20:42

ام بعد بلوغه باعتبار ما سيكون قولان قال بعضهم من حين ولد لانه قال ما دمت حيا. يعني مدة حياتي كلها انا يوصى بهذا الشيء من قبل الله جل وعلا - 00:21:26

او اوصاني بالصلاة والزكاة اذا صرت ممن يصلح لذلك باعتبار ما سيكون ما دمت حيا مدة حياتي وفي هذه رد على دعاة الضلال والواقعين في الاثم الذين يقولون ان المرء اذا وصل الى مستوى من العبادة سقطت عنه التكاليف الشرعية - 00:21:53

طائفة من الصوفية يقولون اذا وصل العبد الى منزلة العبادة سقطت عنه التكاليف الشرعية والتكاليف ما تسقط لو سقطت عن احد سقطت عن عيسى عليه السلام والله جل وعلا قال عنه انه قال ما دمت حيا ولشقطت عن محمد صلى الله عليه - 00:22:46

والله جل وعلا قال له واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - 00:23:17